[83] الهاشمي المكي المدني صلى الله عليه وآله وسلم (1). والباحث المنصف إذا تدبر في أسباب هذه الغزوات وغيرها في أصول أهل التواريخ والسير. لا يسعه إلا أن يقر بأن قتال الإسلام إنطلق من دائرة الدفاع في المقام الأول. وإن هذا القتال كان حجة على البعض وإمتحان وإبتلاء للبعض الآخر، وبين دائرة الحجة ودائرة الإمتحان والإبتلاء فاز الشهداء الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه. زواجها: وإذا تدبرنا في الأحداث. وجدنا أن زواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم بجويرية بنت الحارث. قد حقق نتائج لا يحققها إلا جيش كامل العدد والعدة. ذكر ابن كثير: أن بني المصطلق كانوا أكبر بطون خزاعة. وكانو حلفاء لأبي سفيان بن حرب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وكانوا ذو تأثير كبير على من حولهم من القبائل (2) وكان زواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم من جويرية بنت الحارث سيد بني المصطلق من الأسباب الرئيسية لتصدع جبهة أبي سفيان بن حرب. ولقد كان بنو المصطلق ضمن نسيج الصد عن سبيل الله. روى الطبري: بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن بني المصطلق يجتمعون له. وقائدهم الحارث بن ضرار أبو جويرية بنت الحارث. فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. خرج إليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم يقول له: المريسيع. من ناحية قديد إلى الساحل. فتزاحف الناس واقتتلوا قتالا " شديدا ". فهزم الله بني المصطلق. وقتل من قتل منهم. ونفل رسول الله صلى الله عليه وسلم أبناءهم ونساءهم وأموالهم. فأفاءهم الله

_____ (1) انظر / مروج الذهب / المسعودي 305 / 2.

(2) البداية والنهاية 295 / 5. (*) _____